Revue des
lumières

Spécialisée en sciences humaines; pensée et communauté

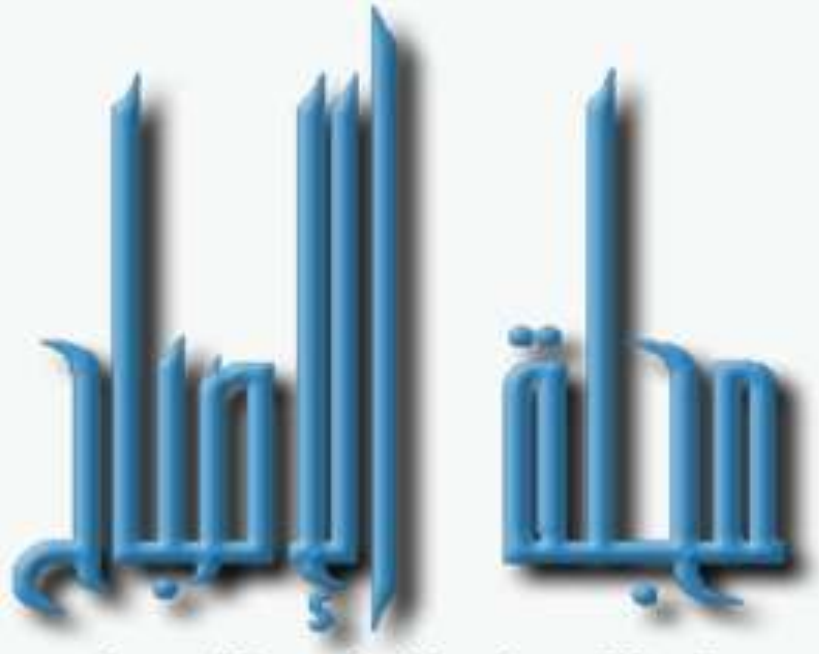


# مجلة الإصباح للعلوم الإنسانية والفكر والسياسة والمجتمع

مجلة أكاديمية فصلية محكمة

العدد6، غشت 2021


| | |
|---|---|
| جهود المستشرقين الألمان في البحث اللغوي العربي | نرجس بخوش |
| إسهامات المستشرق الألماني أوغست فيشر في الدراسات اللغوية العربية: [المعجم التاريخي اللغوي نموذجا] | سامية بحري |
| مخارج الأصوات بين سيبويه والمحدثين: أوجه الاتفاق والاختلاف | رشيد محمد الزهوي<br>صالح عبد الله العولقي |
| الرواية الشفهية للشعر العربي القديم: إشكالات وأبعاد | الحسن بنيعيش |
| إشكالية عدة القوافي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: حل الإشكالية واستدراك على الخليل في العدة | محمد الطحناوي |
| أهمية القيادة في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية | نبيلة ميمي<br>جهيدة شاوش فوان |
| الأقليات في الدولة العثمانية بين الاضطهاد والتمكين | فديمة يعقوبي |
| دور المدارس في النهضة العلمية بالمشرق الإسلامي خلال القرن [5-6هـ/11-12م] | مروان بن شوش |
| النمو الحضري والتحضر في بلدان العالم: مقاربة لنظريات السوسيولوجيا الحضرية | أحمد الطاهري |
| جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (1967 - 1990م) | لبيد حسين الجابري<br>وليد عبدالباري قاسم صالح |
| الوبا، بين العقوبة والدوا، من منظور الإنسان البدائي خلال عصور ما قبل التاريخ | زينب عبد التواب رياض فميس |

Revue spécialisée en sciences humaines, pensée, politique et communauté, publiée par centre Al-Isbaah pour les études civilisationnelles, politiques et stratégiques

# أهمية القيادة في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية

The title of the intervention: The importance of leadership in the administrative and social development of the Umayyad and Abbasid states.

**نبيلة ميمي | NABILA MIMI**

**جهيدة شاوش خوان | DJAHIDA CHAOUCHEKHOUAN**

ملخص

لقد أحدثت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم خلافا كبيرا من حيث تولي الخلافة، حيث بدأت بمرحلة الخلفاء الراشدين ثم مرحلة الدولة الأموية التي تعتبر ثاني سلالة عربية حكمت المسلمين لمدة قرن تقريبا ثم سلالة العباسيين التي يرجع نسبها إلى العباس بن عبد المطلب، وما يهمنا في هذه الورقة البحثية هو الوقوف عند ابرز المحطات التي تخص التطور الإداري والاجتماعي في العصرين العباسي والأموي مع التأكيد على أهمية القيادة الرشيدة لبلوغ هذا التطور، وتندرج هذه المداخلة ضمن المحور الحضاري للملتقى وبالتحديد العنصر الأخير وهو التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية وللإحاطة بأهم جوانب الموضوع سوف نتطرق إلى شرح المفاهيم كالقيادة والتطور الإداري والاجتماعي ثم نتحدث عن التطور الإداري والاجتماعي في الدولتين الأموية والعباسية بعدها ذكر اهم القادة الأمويين والعباسيين وإنجازاتهم لندرك أهمية القيادة في التطوير الإداري والاجتماعي لكل من الدولة الأموية والعباسية.

الكلمات المفتاحية

القيادة، التطور الإداري، التطور الاجتماعي

## Abstract

The death of the Messenger "PBUH" caused a great controversy in terms of assuming the caliphate, as it began with the stage of the Rightly Guided Caliphs, then the stage of the Umayyad state, which is the second Arab dynasty that ruled the Muslims for nearly a century, then the Abbasid dynasty that traces its lineage back to Al-Abbas bin Abdul Muttalib, and what interests us in this paper The research is to stand at the most important stations related to the administrative and social development in the Abbasid and Umayyad eras, with an emphasis on the importance of rational leadership to achieve this development. Concepts such as leadership, administrative and social development, then we talk about administrative and social development in the Umayyad and Abbasid states, after which we mention the most important Umayyad and Abbasid leaders and their achievements, to realize the importance of leadership in the administrative and social development of both the Umayyad and Abbasid state.

## مقدمة

تعد قيادة الدولة مهمة شاقة تؤخذ على عاتق القائد المكلف بتسيير شؤونها المختلفة، و المواظبة على القيام بمهام تخدم الصالح العام وتعمل على تطوير مجالات مختلفة في الدولة، و في هذه الورقة البحثية سنتناول صورة مصغرة عن أهمية القيادة في تطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية، هذه الحقبة التاريخية المهمة في تاريخ الحضارة الإسلامية، ما الانعكاس لما كان سائد في تلك العصور من مظاهر مختلفة في مدة الحكم الأموي والعباسي، و كيف أسهمت القيادة الرشيدة في إثراء وازدهار الدولة، وكذلك كيف أدى سوء القيادة إلى هلاك الدولة واندثارها، وللإحاطة بمختلف جوانب الموضوع سوف نعرج إلى أهم المحطات التي مرت بها حقبة الحكم الأموي والعباسي، بما فيها شرح كل من المفاهيم التي تتضمنها المداخلة، التطور القيادة ، ، التطور الإداري ، التطور الاجتماعي ، لنصل في الأخير إلى إسهامات قادة الحكم في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين، ومن هذا المنطلق نتساءل، كيف ساهمت القيادة في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية ؟

فرضيات البحث:

- ❖ القيادة الرشيدة تساهم في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين.

أ. ذكاء وحنكة القيادة يساهم في ازدهار الدولة

ب. حسن ممارسة القائد للإدارة يساهم في تطور الإداري للدولة

ت. كثرة التقلبات السياسية والحروب يؤدي إلى فشل واندثار الدولة

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. إبراز فعالية القيادة الإدارية وشروط نجاحها
2. التعرف على مرحلة الحكم الأموي والعباسي وخصائص كل مرحلة
3. تبيان واقع القيادة في مرحلة الحكم الأموي والعباسي
4. التعرف على خصائص وإنجازات القادة أثناء الحكم الأموي والعباسي

منهج الدراسة:

لقد اعتمدت في هذه المداخلة على المنهج الوصفي، لأنه الأنسب والأليق لهذه الدراسة مع التحليل والمناقشة لبعض المفاهيم والمحتويات.

الدراسات السابقة:

1) عامر مصباح: خصائص قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي، رسالة ماجستير، معهد عم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1996.

2) العبدي محمد الإله: القيادة السياسية في العالم الثالث، دراسة ديناميكية العلاقة السلطوية في دول العالم الثالث، دراسة دكتورة، جامعة محمد الخامس، كلية الحقوق، المغرب، 1985.

3) محمد محمد عيسى فيض: أثر الحكام وثقافتهم في تطور الأدب في العصر العباسي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان، السودان، 2007.

4) محمد أحمد ضاعن الخوالدة: تطور الخطابة في ظل التنافس السياسي في العصر الأموي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة فيلادلفيا، 2016.

* التعليق على الدراسات السابقة:

لقد أكدت نتائج الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية على ما يلي:

- ✓ أهمية القيادة الرشيدة في إنجاز وتطور مؤسسات الدولة.

- ✓ ضرورة استناد القيادة إلى استراتيجية مثلى لتسيير شؤونها بعيدا عن التسلط واللامبالاة، هذا ما يؤدي إلى تحقيق النجاح والتطور للمؤسسة.
- ✓ بالنسبة للدراسة التي أجريت حول أثر سياسة الحكام في تطور الأدب في العصر العباسي تؤكد نتائجها على ضرورة اهتمام القادة السياسيين بالأدب والعلوم لأنها أساس تطور الدولة.
- ✓ أما الدراسة التي تعنى بتطور فن الخطابة في العصر الأموي، فنتائجها تقول بأن العلوم المختلفة بما فيها الخطابة قد ساهمت بشكل ملحوظ في يقظة وازدهار الفكر في العصر الأموي.
- نقول إن جل الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع دراستنا سواء في متغير القيادة أو متغير التطور الإداري والاجتماعي للدولتين، كلها تأكد على أهمية القيادة الرشيدة في التطور الاجتماعي والإداري والثقافي والاقتصادي...

أولا/ماهية القيادة:

مفهوم القيادة:

أ/لغة: حسب لسان العرب لابن منظور فالقيادة من قاد، يقود، قود، يقود الدابة من أمامها وسوقها من خلفها، فالقود من الأمام والسوق من الخلف، ويقال أقاده خيلا بمعنى أعطاه إياها يقودها، ومنها الانصياع بمعنى الخضوع، ومنها قادة وهو جمع قائد. (ابن منظور، لسان العرب، 12)

ب/القيادة اصطلاحا: يعرفها محمد منير مرسي على أنها سلوك الذي يقوم به الفرد، حيث يوجه نشاط الجماعة نحو هدف مشترك، وهناك مكونات رئيسية لهذا العمل:

- السلوك: ويتمثل في المبادأة أي تملك القائد لزمام الأمور.
- العضوية: أي اختلاطه بأعضاء الجماعة.
- التمثيل: بمعنى دفاعه عن جماعته.
- التكامل: وهو العمل على تخفيف حدة الصراع بين أعضائها (مرسي، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، 141).

نقول إن القيادة هي تلك العملية التي من خلالها يتم التأثير في سلوك الآخرين لتحقيق هدف معين، وهي بذلك العلاقة التي تجمع بين القائد والأتباع مما يحقق التفاعل فيما بينهما والسير معا، لتحيق هدف وغاية محددة.

القيادة والمفاهيم المرتبطة:

أ/ القيادة والإدارة: فيما يخص الاختلاف بين القيادة والإدارة والفرق بينهما فهناك رأيين مختلفين:

. الرأي الأول: الإدارة جزء من القيادة: أصحاب هذا التوجه يرون بأن القيادة ليست فطرية في البشر ولهذا يمكن للقائد أن يطورها، لذلك نجد أن القيادة دائما تكون في قمة الهرم، وميدانها هو التعامل مع المواقع الإدارية والقيادية حسب تسلسلها الهرمي القيادي، فالإدارة ترتبط ارتباطا مباشرا بالسلطة، فهي لا تعمل ألا غي ظل إجراءات وقوانين محددة، بينما القيادة تهتم بالإشراف والتوجيه وتشجيع العاملين وخلق جو ملائم وإقناعهم لا إكراههم، إلا أن الإداري يحافظ على الوضع الذي يقوم عليه التنظيم وليس له دور في تغييره، وينظر إليه على انه عنصر من عناصر الاتزان والاستقرار أما القائد هو داعية تغيير في البناء والتنظيم. (مرسي، الإدارة التعليمية، 141، بتصرف)

. الرأي الثاني: القيادة جزء من الإدارة: أصحاب هذا الرأي يقولون بأن المدير الإداري أينما كان موقعه في التنظيم الهرمي هو أيضا قائد، وأن وظيفة القيادة هي واحدة من المسؤوليات والواجبات المتعددة للمدير ومن منظري هذا كليك وايرويك، وهناك من يقول إن المدير ليس صانع للقرار إنما هو من يقوم بعملية التنظيم والتطبيق للسياسية الموضوعة سلفا دون تغيير واجتهاد والعكس صحيح، فالقائد هو صانع للقرار. (كلالدة، القيادة الإدارية، 31-32، بتصرف)

ب/ القيادة والرئاسة:

- الرئاسة هي نتيجة لنظام وليس نتيجة الاعتراف التلقائي من جانب الأفراد، وتستند على السلطة والسيطرة، وترتبط بشكل أساسي بمنصب أو وظيفة أو درجة إدارية، وهي ملزمة بتطبيق القوانين واللوائح، وقد يقبلها الموظفين خوفا من العقاب والمسؤولية، أما فيما يخص الفرق بين الرئاسة والقيادة فنذكر ما يلي:

- يجب أن يكون الرئيس قائد، وليس شرط أن يكون القائد رئيس.
- القيادة عملية تلقائية، أما الرئاسة فهي عملية مفروضة.
- تعمل القيادة في ظروف عادية وطبيعية، أما الرئاسة فتعمل في أوضاع رسمية.
- مصدر القوة للقيادة النفوذ والدعم، أما الرئاسة فمصدرها قوة السلطة والقانون.
- تعمل القيادة على تحقيق مصالح الأعضاء، أما الرئاسة تهتم بمصلحة المؤسسة بشكل أساسي. (عثمان، الفرق بين القائد والرئيس، 2019)

- عكس ما كان متوقع عند العامة بأن كل من القائد والمدير والرئيس هما وجهان لعملة واحدة، إلا أن أهل الاختصاص في علم الإدارة والتنظيم يدركون الفرق القائم بينهم، فلكل واحد منهم مهامه وخصائصه وصفاته، لكنهم يعملون في تكامل وتناسق داخل التنظيم بصفة رسمية وغير رسمية من اجل تحقيق هدف المنظمة.

أهمية القيادة في الإدارة:

تكمن أهمية القيادة في الإدارة في النقاط التالية:

- إنها حلقة وصل بين العاملين وبين خطط المنظمة وتصوراتها المستقبلية.
- البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات.
- تدعيم القوى الإيجابية في المؤسسة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان.
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.
- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم اهم مورد للمنظمة.
- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المنظمة.
- تسهيل للمنظمة تحقيق الأهداف المرسومة. (العلاق، القيادة الإدارية، 53، مرجع سابق)

أنماط القيادة: هناك أربعة أنماط للقيادة متفق عليها وفق الدراسات والبحوث التي أجريت حول القيادة وهي كالآتي:

- النمط التسلطي: تشير الدراسات إلى أن الخاصية المميزة للقادة المتسلطين تتمثل في اتخاذهم من سلطتهم الرسمية أذاة تحكم وضغط على مرؤوسيهم لإجبارهم على إنجاز العمل، وتختلف درجة الشدة والتسلط من قائد لآخر.
- النمط الديمقراطي: هدا النمط يتيح الفرصة لإعطاء المجموعة في المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات ذات الصلة بهدفهم.
- النمط التسيبي: وفيه يترك القائد الحرية للأفراد لاتخاذ قراراتهم لاعتقاده أن ذلك يجعله محبوبا بين أفراد المجموعة، أو لعدم مقدرته على إدارة المجموعة واللامبالاة بالقيادة والمسؤولية.
- النمط الدبلوماسي: وهو الذي يجمع بين صفات القائد الشورى في مظهره وصفات القائد التسلطي في جوهره، فهو لبق في التعامل مع مرؤوسيه ويعتمد على اتصالاته الشخصية معهم لإنجاز العمل، ويتسم هدا النمط بمرونة في معالجة المشكلات ويقود مرؤوسيه بشوربة متسلطة (العلاق، القيادة الإدارية، 22-23، يتصرف).

صفات القائد الناجح: هناك عدة صفات ومميزات أسفرت عليها البحوث والدراسات حول القيادة، ومن أهم هذه الصفات نذكر ما يلي:

- التفاعل الاجتماعي: يجب أن يتمتع القائد بروح المشاركة الاجتماعية الإيجابية في التعامل مع الجماعة لتحقيق التعاون والتكيف معها.

- اليقظة: على القائد أن يكون يقظا مستعدا لمعالجة أي ظرف يواجه الجماعة.
- الحرص على تحقيق هدف الجماعة: ويكون ذلك بالتخطيط الجيد والمتابعة المستمرة لتنفيذ تلك الخطط.
- الشجاعة: على القائد أن يكون جريئا ولديه القدرة في التغلب على الخوف من مواجهة أي صعوبات أو مشكلات قد تتعرض لها الجماعة.
- الحماس والإيجابية والمبادأة: ويكون ذلك بالمساهمة الحقيقية في أنشطة الجماعة والقدرة على الابتكار والمثابرة.
- قوة الشخصية: يجب أن تكون شخصية القائد قوية بحيث تمكنه من السيطرة على تصرفات الجماعة والتأثير عليهم دون محو لشخصيتهم (بوراس، دور القيادة الإدارية في تنمية الثقافة التنظيمية لدى العاملين، 69)
- قوة التحمل: وهي صفة ضرورية للقائد من الناحية العقلية والبدنية لاستمرار ونهاية أي مهمة مطلوبة.
- العدل: يجب على القائد أن يتعامل مع الجميع بالعدل والمساواة دون تحيز لطرف دون الآخر للتواب والعقاب.
- الولاء: سواء كان للوطن أو للرؤساء والمرؤوسين.
- الإنتاج والقدرة على العمل: وذلك بحث الآخرين على العمل ومتابعتهم أثناء الأداء.
- الثقافة: بالحث على أفكار جديدة تتماشى مع هدف الجماعة (البدوي، الصافي، المهارات السلوكية الإحصائية، 198-199، بتصرف)
- التواصل الجيد مع الغير: يجب أن يكون للقائد الإداري القدرة على التواصل مع غيره، وشرح ما يريد تنفيذه بشكل جيد لفريقه.
- القدر على بناء فريق عمل: ينبغي أن يتصف القائد بالقدرة على بناء فريق عمل جيد وتحديد المهارات وأنواع الشخصيات المطلوبة لبناء فريق قوي.
- مساعدة الآخرين على النمو فالقادة الحقيقيون لا يسعون للتطوير والنمو الذاتي فقط بل يتبادلون الأفكار مع العاملين معهم في جو سليم وصحيح وخالي من التفاهات؛ وهذا ما يؤدي إلى إنشاء فريق قوي. (كوكس، هوفر، القيادة في الأزمات، 104)
- الثقة بالنفس: ينبغي أن يتصف القائد بالثقة في نفسه وفي قدراته حتى يثق به من هم تحت قيادته.
- التحلي بروح الدعابة: فإن القدرة على رؤية الجانب المضحك من الأمور يساعد الشخص على تجاوز جميع المشكلات التي يواجهها ببساطة.
- التواضع: القائد الناجح يتقبل الآراء الأخرى، بل ويتقبل النقد من غيره، خاصة من الفريق الذي يديره دون مكابرة.
- الإنسانية: يعتقد كثير من الناس أن القائد ينبغي أن يكون قاسيا في التعامل حتى يتم إنجاز العمل بالطريقة التي يريدها، إلا أن الدراسات أثبتت أن القائد الناجح ينبغي أن يراعي التواصل الإنساني مع فريقه، ويحافظ على صحتهم النفسية ليتمكنوا من أداء عملهم على أكمل وجه.
- الثقة بالآخرين: عنصر الثقة بالمرؤوسين مهمة بالنسبة للطرفيين حيث يعزز العطاء والعمل ويجعل المرؤوس يعمل يجد ليكون في مجل ثقة القائد والعكس صحيح.
- امتلاك القائد للحاسة السادسة: أي التنبؤ بالأشياء قبل وقوعها، هذه الصفة جد مهمة تجعل القائد في حالة يقظة دائمة ويضع خطة ملائمة لمواجهة أي خطر أو أزمة قد تلحق بالمؤسسة.
- الهدوء والاتزان في معالجة الأمور والرزانة والتعقل عند اتخاذ القرارات (عليوة، تنمية المهارات القيادية للمدرين الجدد، 53).

من خلال ما سبق ذكره حول كل من القيادة كتعريف ومفهوم شائع، وكذلك أنماطها المختلفة وصفات القائد الناجح نتوصل إلى أن القيادة الرشيدة تتطلب مهارات واستراتيجيات يتمتع بها القائد من اجل تحقيق أهداف المؤسسة، وتلبية متطلبات الرعية والمرؤوسين وهذا ما تنادي به جل النظريات المعاصرة في التنظيم والإدارة.

ثانيا/ التطور الإداري في الدولة الأموية والعباسية:

مفهوم التطور الإداري:

يعد التطور الإداري عملية نظامية تهدف إلى ضمان أن التنظيم لديه مدراء أكفاء الذين نحتاجهم لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية، ويهتم بتحسين أداء المدراء الحاليين، ومنحهم الفرص للنمو والتطوير، وضمان توفر التعاقب الإداري داخل التنظيم بقدر الإمكان. فالتطور الإداري وظيفة استشارية يقدم من خلالها كل ما من شأنه إحداث التغيير إلى الأفضل، ولهذا يمكن القول بأن مصطلح التطور الإداري له مفاهيم عديدة وشاملة لكل من الإدارة والقيادة، وخبراء تطوير الموارد البشرية، ومن التعريفات الشاملة له بأنه بمثابة تعليم للقياديين والمدراء في أي مؤسسة مبنية على فهم وإدراك الفرص المتاحة، واستغلالها في النمو نحو الأحسن (غنيمات، التطور الادار،2019)

مظاهر التطور الإداري:

1-تطوير القوانين واللوائح: تصبح الكثير من القوانين والأنظمة واللوائح بمرور الزمن غير ملائمة لأوضاع المؤسسات وعقبة في تسيرها، وذلك لما تحتويه من تعقيدات وما تصنعه من قيود على الأعمال، ولذلك لابد من تعديلها وتطويرها لتتلاءم مع ظروف المجتمع والتقدم الذي يتحقق فيه، وهو عامل إيجابي في الحقيق التطور والتنمية الإدارية وفي تقديم خدمات أفضل.

3-تطوير وتنمية المدرين والموظفين: يعتبر تطوير وتنمية العنصر البشري اهم عناصر التطور الإداري لأن المديرين والموظفين هم من يتولون القيام بتفنيد وظائف الدولة، لذلك لابد من الاختبار الأمثل لهم وتولي تدريبهم من وقت لآخر.

4-تطوير الهياكل التنظيمية: تشبه المنظمة الكائن الحي فهي في حالة نمو حركة مستمرة ومع مرور الزمن يصيح الهيكل قديما وتدعو الحاجة إلى تطويره ليستطيع القيام بأعماله بكفاءة وفعالية ويشمل ما يلي: (تحديد الاختصاصات للوحدات الإدارية، وتوضيح العلاقات بينها، توزيع الواجبات والوظائف وتحديد المسؤوليات).

5-تطوير إجراءات ونماذج وأجهزة العمل: وذلك من اجل السرعة في إنجاز الأعمال وإتقانها بعيدا عن الروتين الطويل وتعقيداته، ويتطلب ذلك استخدام أجهزة متطورة وآلات مكتبية حديثة كأجهزة الكمبيوتر... بحيث تؤدي هذه الآلات إلى زيادة الإنتاج وتخفيض التكاليف (عصفور، التنمية الادارية؛2018).

- نقول فيها يخص التطور الإداري انه عملية تهدف إلى تنمية وإصلاح مؤسسات الدولة المختلفة، وذلك بتوفير مجموعة من العناصر والشروط اللازمة لإحداث التطور وهو يمر بعدة مراحل الإداري وتطورات مند الحضارات القديمة، فالتطور عند الفراعنة والصينيين والعصور الوسطى هو امتداد لما تصول اليه العلم في مجال الإدارة، وسنتطرق بالتفصيل إلى التطور الإداري والاجتماعي في العصر الأموي والعباسي واهم الإسهامات والمظاهر المصاحبة له في كل العصر.

التطور الإداري في العصر الأموي:

2-1 تاريخ الدولة الأموية: بعد مقتل علي بن أبي طالب سنة 661م بويع ابنه الحسن بن علي بالخلافة وبدأ الخليفة الحسن بتنظيم الأوضاع الإدارية للبلاد، وقد قام أهل العراق بحث الخليفة عل القتال متخذا موقف بالتوجه مع بعض القبائل إلى المدائن، واستدعى الخلفية الحسن عبيد الله بن عباسي وأمره أن يقاتل معاوية بن أبي سفيان في الشام، استطاع معاوية شراء ولاء بعض القادة ومفاوضة الحسن بشأن التنازل واشترط الحسن على معاوية للتنازل عن الحكم بعودة الخلافة اليه في حال وفاة معاوية، وافق معاوية على شروط الحسن والحسين وبدأ تاريخ الدولة الأموية.

وفي الحديث عن تاريخ الدولة الأموية نذكر إنها اكبر دولة وثاني خلافة في الإسلام و احدى اكبر الدول الحاكمة في التاريخ، بدأ حكم بني أمية من سنة 41 هجرية حتى سنة 132 هجرية، ويرجع نسب الأمويين إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، وقد تأسست الدولة الأموية على يد معاوية بن أبي سفيان وقد كان والي الشام أيام الخليفة عمر بن الخطاب حيث بدأ الخلاف بين على بن أبي طالب ومعاوية بعد الفتنة التي قتل فيها عثمان بن عفان سفيان حتى تخلى الحسن بن علي بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية بعد مقتل أبيه علي، عندها بدأ تاريخ الدولة الأموية (فايز الدولة الاموية؛2019).

2-2 مظاهر التطور الإداري في الدولة الأموية: كان معاوية بن أبي سفيان المؤسس الأول للدولة الأموية إداريا من الطراز الأول، وقد وضع الأسس واللبنات لهذه الدولة العريقة ثم جاء من بعده عبد الملك بن مروان وأضاف تحسينات إدارية تتناسب مع العصر الذي عاش فيه، ومن أهم مظاهر التطور الإداري في العصر الأموي نذكر ما يلي:

- الدواوين: الديوان كلمة فارسية معناها السجل أو الدفتر، وأطلق اسم الديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه الديوان وكان عمر بن الخطاب أول من وضع الدواوين ونظمها في الدولة الإسلامية ومن أبرز الدواوين نذكر:
  - ديوان الجند: وفيه تم تسجيل المقاتلين لتوزيع العطايا لهم ولعيالهم.
  - ديوان الخراج: ويشرف على الشؤون المالية وتنظيم الأمور من مداخيل والإنفاق وتنظيم الحسابات والديون ...
  - ديوان الختم: كان معاوية أول من اتخذه أثر التزوير الذي وقع في احدى رسائله إلى بعض ولايته، فصارت التواقيع تصدر عنه مختومة دون أن يدري أحدا بما فيها ولا يستطيع أن يغير فيها شيء.
  - ديوان الرسائل: هو الدائرة التي كانت تشرف على الرسائل الواردة من الولايات أو الموجهة من الخليفة إلى الأمراء والعمال، ومع الدول التي كانت تتفاوض في الشؤون السياسية والاقتصادية.
  - ديوان الطراز: استعمل للدلالة على ملابس الخلفاء الأمويين والولاة وكبار الدولة، ويدل على المصنع والمكان الذي كانت تصنع فيه هذه المنسوجات، هو أن ترسم أسماء الملوك والسلاطين أو علامات تخص بهم في أثوابهم الحريرية المطرزة بخيوط الذهب على ما يحاكيه الصناع في تقدير ذلك.
  - ديوان البريد: وردت كلمة بريد في اللغة بمعنى برد أي لزم وثبت أو أبرد أي أرسلها بالبريد، ويعتبر معاوية بن أبي سفيان أول من نظم البريد أو وأقامه ديوانا عندما استقرت به الخلافة لتسهيل الاتصال بين الخليفة والعمال، وإيصال الأخبار بسرعة خاصة أن الدولة اتسعت رقعتها وابتعدت عن العاصمة وقد استعان بخبرة الفرس والروم وأصبح بمثابة جهاز المخابرات في وقتنا الحالي.
  - ديوان المظالم: حيث جعل الخليفة عبد الملك بن مروان للنظر في المظالم في يوم محدد يتصفح فيه قصص المتظلمين، وإذا احتاج إلى حكم يرده إلى قاضيته " إدريس الخولاني" ليعطي حكمه فيه، وكان حين يجلس للمظالم يلبس جبة ورداء، ويمكن القول بأن الخليفة عبد الملك أول من أسس ديوان النظر للمظالم في الدولة. (محمد إسماعيل؛ نظام الحكم والإدارة في عصر الخلافة الأموية، 2017)
  - ديوان الكتبة: مع اتساع دار الخلافة والفتوحات الإسلامية زادت أعباء الدولة وزادت أهمية طبقة الكتاب التي تتولى ديوان الرسائل، ويكون الكاتب قريب من الخليفة ومؤتمن على أسرار الدولة، وللكاتب مكانة رفيعة ويكون مشهور بالفصاحة والبلاغة والعلم بأصول اللغة وحسن الخط، ومن أشهر الكاتب في ذلك الوقت عبيد بن أوس العتباني وسرجون بن منصور الرومي وعبد الملك بن مروان وسلمان بن سعيد الخشن.
- القضاء: نقول إن القضاء بقي على هيئته البسيطة إلى أن جاءت الدولة الأموية، ويرجع الفضل في ذلك إلى انتشار الإسلام واختلاط العرب بالعجم الأمر الذي أدى إلى لزوم إرساء نظام تشريعي يؤخذ على عاتقه مهمة فض النزاعات بين

الخصوم، وظهرت بذلك الحاجة إلى تدوين الأحكام في السجلات التي يصدرها القضاء، وكان سليم بن عنتر قاضي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان أول من سجل أحكامه القضائية.

- المؤسسات الأمنية: وقد قسمت إلى ثلاث عناصر:
  - الحاجب: أول من اتخذ الحاجب هو معاوية خوفا على الناس من الشرور والتزاحم على الأبواب، والحاجب هو موظف مهنته إدخال الناس على الخليفة مراعيا في ذلك مقامهم وأهمية أعمالهم.
  - الحرس: كان معاوية أول من اتخذ الحرس في الدولة الإسلامية خوفا من الخوارج الذين يحاولون قتله فقد امر بوضع الحراس في المقصورات لحمايته من أي اعتداء يقع عليه. (محمد إسماعيل؛ نظام الحكم والإدارة في عصر الخلافة الأموية، 2017، المرجع السابق)
  - الشرطة: وهم الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في استتاب الأمن وحفظ النظام والقبض على المفسدين وما إلى ذلك من أعمال إدارية التي تكفل سلامة الشعب، وقد سموا هؤلاء بالشرطة لأنهم اشرطوا نفسهم بعلامات خاصة يعرفون بها ورئيس الشرطة يسمى بصاحب الشرطة وهو الرجل الثاني بعد الوالي، وقد حدد الحجاج بن يوسف الثقفي بعض الصفات التي يتحلى بها صاحب الشرطة فقال: "أريد رجلا دائم العبوس، طويل الجلوس، سمين الأمانة، اعجف الخيانة، لا يحق في الحق، لا يحقد عن رعيته، يهون عليه سبال الإشراف في الشفاعة"، وكانت توكل مهام حفظ خزائن بيت المال وحماية المساجد إليه (محمد إسماعيل، نظام الحكم والإدارة في عصر الخلافة الأموية، 2017، المرجع السابق).

- الجدير بالذكر خول التطور الإداري عند الأمويين أن بنو أمية في فترة حكمهم قد وضعوا اللبنات الأساسية للإدارة، وان الفكر الإداري في ذلك الوقت كان ناضجا وواعي، لما نلاحظه من المظاهر الإدارية ذات الأهمية البالغة في البناء والحضارة، فالدواوين المختلفة والمؤسسات الأمنية والقضاء ما هي إلا دليل على قمة الوعي والإدراك الحقيقي للخليفة بأهمية بناء الدولة بمرتكزات وأعمدة صحيحة وبناءة تعمل على تطور مؤسسات الدولة وتحفظ امنها واستقرارها.

التطور الإداري في العصر العباسي:

3-1 تاريخ الحكم العباسي:

يمتد العصر العباسي الأول قرنا من الزمن، من سنة (132 هـ – 749 م) إلى سنة (232 هـ – 847 م) ويعد العصر الذهبي للخلافة العباسية حيث تمتع الخلفاء بسلطتهم الدينية والدنيوية، لقد أقام العباسيون دولتهم سنة (132هـ - 749م)، وتولى أول خلفائهم العباس عبد الله بن محمد السلطة بناء علي وصية أخيه إبراهيم الأمام بعد وقوعه في قبضة الأمويين، وقد حكم أبو العباس اربع سنوات وقبيل وفاته عهد إلى أخيه جعفر المنصور بولاية العهد من بعده، ومن بعد أبي جعفر عيسي بن موسي، وكتب العهد بهذا وصره في ثوب وختم عليه بخاتمه وخواتم أهل بيته وسلمه إلى عيسي بن موسي، وقد كان الحكم وراثيا اقتصر على أهل البيت العباسي، كما كان اكثر الخلفاء يوصي بولاية العهد إلى اكثر من شخص، مما أدى إلى صراعات ساعدت في تصدع الدولة العباسية وحين تولى أبو جعفر المنصور الخلافة واجه اعتراضا من عمه عبد الله بن علي الذي رفض مبايعته ودعاء لنفسه بالخلافة مدعيا انه ولي عهد أبي العباس مما دعى المنصور إلى توجيه جيش له بقيادة أبي مسلم الخرساني وتمكن من القبض عليه والقضاء على دعوته، وقد نقل المنصور ولاية العهد من ابن أخيه عيسي بن موسي إلى ابنه محمد الذي تولى الخلافة بعد أبيه المنصور سنة (158هـ – 775م)، ولقب بالخليفة المهدي، واستمر في منصبه حتى توفي سنة (169هـ - 785م)، حيث تولى ابنه موسى الملقب بالهادي، ولم يمكث سوى سنة واحدة في الحكم وتولى من بعده اخوه هارون الرشيد، ومنذ عهد الرشيد اصبح الصراع السياسي علي السلطة احدى السمات المميزة للعصر العباسي الأول وكان الصراع بين الأمين والمأمون من الأمثلة المعبرة عن هذه السمة، وقد انتهى بقتل الأمين وتولي المأمون الخلافة (السرجاني، 2015)

3-2 مظاهر التطور الإداري في الدولة العباسية:

تطورت النظم الإدارية في العصر العباسي تطورا ملحوظا إذ تتبعوا في بداية الأمر النهج الذي كان عليه العصر الأموي واستخدموا طريقة الأمويين في الاستعانة برجال ذات قدرة وكفاء في الإدارة (عديل، بحث عن تطور الدواوين 2019)، ومن اهم مظاهر التطور الإداري في فترة الحكم العباسي نذكر ما يلي:

3-2-1 الديوان في العصر العباسي: يرجع الفضل لتنظم إدارة الدواوين في العصر العباسي الأول لخالد من يرمك، وقد سجلها خالد في الدفاتر بدل من الصحف، ولما تولى أبي جعفر المنصور الحكم صرف خالد بن يرمك من الديوان، وقد أنشأت مجموعة من الدواوين كديوان الجند وديوان الرسائل وديوان البريد وكانت مهمة صاحب الديوان إذاعة المراسيم والمنشورات، وتحرير الرسائل السياسة وختمها بخاتم الخليفة، وزاد تخصص تلك الدواوين بما يلائم احتياجات العصر ومشاكله. (سالم، دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول، 295).

3-2-2 البريد في العصر العباسي : لقد كان الخليفة في العصر العباسي الأول هو الذي يعين صاحب ديوان البريد في العاصمة، ولم يكن هذا منصب سهل المنال بل كانت هناك شروط مثل الكفاءة وسعة الاطلاع ويعتبر صاحب ديوان البريد عينا للخليفة على ولاته وقضاته، وكان يحتوي ديوان البريد على جملة من المجالس الخاصة (الإنشاء النسخ ولتحرير) وكان يعود إليه الخليفة في العديد من الأمور كأخبار الجيش أو عن أخبار الولاة وتقصيرهم، وكل ما يحتاج إليه عند سفره، فلا يقتصر عمله على إيصال الرسائل واستلامها كما كان في السابق.(السامرئي، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، 209).

3-2-3 الشرطة في العصر العباسي: في العصر العباسي أصبحت الشرطة من مؤسسات الدولة المهمة وازدادت صلاحيتها وانفصلت عن القضاء، وأصبح صاحب الشرطة ينظر في الجرائم المدينة والسياسة، ويوقع العقوبات، ويحفظ الأمن والسلم، وكان الخليفة يختار صاحب الشرطة من ثقات رجال الدولة، وكان يساعد صاحب الشرطة أعوان يسمون النوبة أو العسس أو الغفراء، وكانت لهم ملابس خاصة بهم وكان الخليفة هو من يقلد منصب صاحب الشرطة. (الهاشمي، وآخرون، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في التاريخ النظم، 78).

- نصل في الأخير لنقول بان النظام الإداري في الدولة العباسية ما هو إلا مواصلة لما اكتشفه الأمويين والفرس، فجل المظاهر الإدارية كانت موجودة في عهد الرسول "ص" والخلفاء الراشدين والدولة الأموية إلا أن ما يميز النظام الإداري العباسي انه كان ذو نزعة دينية تحترم الدين الإسلامي وتعاليمه وأحكامه، وبالنظر إلى نظام الحكم فكان وراثيا محضا، وكنتيجة لاستمرار الفتوحات الإسلامية في العصر العباسي، الملاحظ أن هذه الفتوحات أدت إلى اتساع الرقعة الجغرافية للدولة مما أدى إلى تقسيمها إداريا إلى أقاليم وولايات كبرى وكاملة يتولها والي أو خليفة لتسيرها مع مركزية في القرار، أي الرجوع إلى الخليفة دائما في اتخذ القرار، كذلك الملاحظ في التطور الإداري هو استحداث دواوين جديدة حسب التوسع والحاجة وحذف دواوين غير صالحة، أما في ما يخص الشرطة فقد كانت تحفظ النظام العام، كذلك الحال بالنسبة للبريد الذي اعتبره العباسيون وسيلة هامة في الاستخبارات، وقد اهتموا به كثيرا فهناك بريد عبر الأحصنة وبريد عبر الحمام الزاجل.

ثالثا/التطور الاجتماعي في الدولة الأموية والعباسية:

1-ماهية التطور الاجتماعي:

مفهوم التطور الاجتماعي:

- يعرفه جي روشيه بأنه كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن لا يكون مؤقتا وسريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياته (Rocher,le changement social 19.)
- لقد برز هذا المفهوم للتطور الاجتماعي بشكل واضح إثر النجاح الذي حققته علوم الحياة، والتي أدت إلى ظهور نظرية داروين الخاصة بتطور الكائنات الحية، والتي فتحت الباب أمام مختلف العلماء والمفكرين للبحث عن أصول مختلف الظواهر

الاجتماعية كالحضارة، الدولة، اللغة، من هنا تطور مفهوم التطور الاجتماعي ليشمل التحولات والتغيرات التي تطرأ على المجتمع. (محمد، وآخرون، التغير الاجتماعي، 35، بتصرف).

- أما ويليام اوجبون فقد حصر مفهوم التطور الاجتماعي في التحول المنظم في أشكال البناء الاجتماعي البسيط إلى الأشكال الأكثر تعقيدا، اعتمادا على المماثلة العضوية التي شبه المفكرون الاجتماعيون التطور في الحياة الاجتماعية بالتطور البيولوجي للكائنات الحية. نقلاً عن (محمد، وآخرون التغير الاجتماعي، 3 -38، بتصرف؛ المرجع السابق).

نقول من خلال التعاريف السابقة بأن التطور الاجتماعي هو جملة من التغيرات الواضحة داخل مجتمع معين، وتضم هذه التغيرات النظم الاجتماعية كالعادات، الأعراف، العلاقات الاجتماعية، أنماط السلوك، الديانات واللغة، والملاحظ أن جل العلماء والمفكرين شبهوا التطور الاجتماعي بالتطور البيولوجي للكائنات الحية، إلا أننا نقول في هذا الصدد بأن التطور البيولوجي حتمي وثابت ويسير في خط واحد عبر المراحل العمرية للكائن الحي، بينما التطور الاجتماعي فهو متغير بتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدولة معينة.

2-1 مظاهر التطور الاجتماعي:

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم التطور الاجتماعي تبرز لنا معظم المظاهر التي تخص تطور المجتمع، ومن أهمها:

- التطور الديني: كل الأنبياء يدعون إلى دين واحد وعقيدة واحدة هي الأيمان بالله تعالى وتوحيده، لكن شعائرهم متغيرة ومذاهبهم مختلفة، وكذلك نجد أن النبي محمد "ص" كان يأمر ببعض الأشياء في ظروف ما ثم ينهي عندها في ظروف آخري وبالعكس أيضا، ولهذا يرى العلماء أن هناك أحكام ثابتة وأحكام متغيرة (تدبيرية)، استلزمتها ظروف معينة ثم تتغير بتغيرها. (الصفار، الفكر والمجتمع وتطور الحياة، 2020)
- تطورا العادات والتقاليد: وهذا ما نشب عنه الصراع بين الأجيال فالجيل القديم تربى ونشأ في عادات وتقاليد قديمة ألفها وعايشها أباءه وأجداده، أما الجيل الجديد ينكب على كل ما هو جديد لا يهمه في جودته ولا صلاحيته سوى كونه جديد عليه وعلى مجتمعه، لأنه يرى فيه ميزة الاستقلالية وتتميز نظرته لكل ما هو قديم بالدونية والازدراء. (بن خجو، التغير الاجتماعي والصراع بين الأجيال، 2019)
- إضافة إلى التطور في وسائل الإنتاج ووسائل الاتصال والملبس ونوع الأكل والأفرشة والعمران طرق لتعليم والفنون .....

نقول فيما يتعلق بمظاهر التطور الاجتماعي إنها مختلفة ومتنوعة بتنوع المكان والزمان، وإنها تتأثر بالتقدم العلمي والتكنولوجي في حياة البشر، لذلك باتت مواكبة العصر وتطوراته ضرورة ملحة لسيرورة الحياة واستمرارها، فالتطور الاجتماعي هو واقع مفروض ومحتوم لا بد من تخطيه وانتهاجه، بل والمكابدة والتنافس عليه لضمان البقاء.

التطور الاجتماعي في الدولة الأموية:

1-2 مجالات التطور الاجتماعي في الدولة الأموية:

- المجالس: خرجت الخلافة الإسلامية في العصر الأموي عن بساطتها بعد أن انتهت الفتوحات الإسلامية، وهذا ما أكدته مجالس الخلفاء والأمراء حيث احضروا العديد من العادات من الفرس وقياصرة الروم، وذلك تعزيزا للملك وزيادة الرهبة في قلوب الأعداء ورسلهم وأصبح الخليفة لا يصل اليه أصحاب المصالح والناس إلا بعد شيء من العناء وبعد أن يمر على الحجاب والحرس وهذا ما لم يكن موجود مثله في عهد الخلفاء الراشدين، وفي العصر الأموي جلس الخلفاء في القصور بعد أن كان عمر بن الخطاب يجلس للناس في المسجد حيث بنوا لأنفسهم القصور وافرشوها بالأسرة والكراسي والطنافس والمصليات والوسائد، وعلقوا الستور وأقاموا الحجاب والحرس، وكان معاوية أول من اتخذ الأسرة حيث اقتبسها من بطارقة الروم في الشام، كما كان الاستئذان على الخليفة بواسطة الحجاب حيث يتوسطون للناس بدخولهم على الخليفة حسب

طبقاتهم و في أوقات معينة لكل طبقة من الجلساء أو الأدباء أو الشعراء وقت خاص بهم، وقد اقتبس هذا النظام على الفرس، ومن آداب المجالس أيضا أن لا يأمر فيه احد غير الخليفة وإذا نهض، نهض سائر الحضور وقد تنوعت المجالس فهناك مجالس السمر والسهر تقام للنبلاء كل مساء وكانت هناك مجالس للشعراء والأدباء، أما مجالس عامة الناس فكانت تقام في المساجد والبيوت والحانات، لقد كانت هذه بعض مظاهر المجالس في عهد الخلفاء الأمويين حيث تميزت بالاختلاط والتنوع الجنسي ومن ثم قوة الدولة وهيبتها. (السرجاني، المجالس في الخلافة الأموية، 2010).

- المرأة في العصر الأموي: يصف الدكتور شوقي أبو خليل العصر الأموي بأنه الشمس في ضحاها، ولا يمر ذكر العصر الأموي إلا بذكر نسائه ومكانتهن السياسية والاجتماعية والثقافية وفعاليتهن في المجتمع الجديد الذي بدأت تطرأ عليه تغيرات جعلته يعيد تشكيل نفسه، مستجيبا للمعايير الإسلامية التي غرست فيه ومتفاعل مع الانفتاح الحضاري الذي باغته بسبب الفتوحات الممتدة، وقد انقسم هذا العصر إلى جزء متحضر وجزء في مرحلة البداوة، وقد برزت في تلك المرحلة نساء صنعن المجد والخلود للدولة الأموية مثل (سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وأم البنين،...) اللواتي اشتهرن بالفصاحة والبلاغة وقوة الحجة وبعد النظر، وكانت لهن مكانة عظيمة عند الخلفاء، وقد سايرت المرأة مجتمعها في هذا العصر بكل ما فيه وما دخل عليه من حضارات، مما أتاح لها أن تتطور عقليا ونفسيا، فشخصية المرأة الأموية وتطبعها بطابع خاص، فتراها تشارك في الحياة الاجتماعية والثقافية، أما اشتراكها الاجتماعي فكان عن طريق الشعر والشعراء قد تقربت إلى الشعراء مستمعة وراوية واشتركت في هذا نساء الطبقة العلياء في الحجاز والعراق وأميرات البيت الأموي في دمشق، أما في مجتمع البادية فكانت التقاليد اكثر بروزا وصرامة، ولم تسمح هذه البيئة لأبنائها ما سمحت به الحواضر، حيث عاشوا في غلظة وجفاء وضاقت بهن سبل العيش، إذ أن الوضع الاجتماعي ضل رعويا فقيرا عكس ما يدور في مدن الحجاز من صخب وحضارة وثراء وترف، ضمن هذه الشروط الاجتماعية عاشت المرأة في البادية ووصفت بالمثالية الكاملة، الشديدة المنعة والعفيفة، لان أعراف البيئة وتقاليده اكثر صرامة وأحكاما على المرأة وتحركاتها نقلاً عن (الرفاعي، 2017).
- حرية التعبير: لعل حرية التعبير تحتل مكانة مهمة في الدولة الأموية، فقد أثبتت بأن تكميم الأفواه لا يأتي بخير، بل يزيد من الاحتقان والتطور وعلى العكس من ذلك، فإن حرية التعبير تمنح للدولة فرصة مناسبة لمعالجة الظواهر الفكرية الشاذة في المجتمع، لذى نجد مؤسس الخلافة الأموية "معاوية بن أبي سفيان" يضع قاعدة ذهبية لإرساء حرية التعبير في دولته تنص على أن حرية التعبير مكفولة للجميع ما لم تترجم في عمل مسلح ضد الدولة فقد قال: (والله لا تحولوا بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا).(خلف، تطور جهاز الاستخبارات الأموية، 112، بتصرف).
- الرقيق: من الجميل أن أوصت الشريعة الإسلامية في نصوصها على حسن معاملة الرقيق في احاديث الرسول "ص" من حيث طعامه وشرابه وكسوته ومعاملته بالمعروف ولا يكلفه بما لا يطيق، وقد كانت الدولة الأموية تمتلك رقيق الخمس، أي التي حصلوا عليها من اسرى الحرب وتمتع الدولة بكافة الحقوق التي يمتع بها الأفراد على رقيقهم، فلها أن تبيعهم أو تستخدمهم في الأعمال المختلفة أو تعتقهم، كما انها مسؤولة عن الجرائم التي يرتكبونها، ولكن الغالب في سياسة الخلافة الأموية إنها سارت في اغلب الأحيان إلى سياسة رسول الله "ص" والخلفاء الراشدين من بعده فيما يتعلق بقضية الرقيق من حيث الحرية وعدم الاسترقاق إلا من استحق ذلك من المحاربين غيرهم. (السرجاني، الرقيق في الخلافة الأموية، بتصرف).

من خلال تعريجنا على مختلف مظاهر التطور الاجتماعي في العصر الأموي، نلاحظ أن جل المظاهر الاجتماعية متطورة ومتلاصقة تلاصقا وثيقا بالثقافة الإسلامية التي كانت سائدة في عصر الرسول "ص" وعهد الخلفاء الراشدين، خصوصا بما يتعلق الرقيق والتعامل معهم، أما في ما يخص المجالس فالملاحظ هو تأثر الأمويين بالفرس والروم من خلال بناءهم للقصور و فرشها بأبهى الأفرشة واستخدام

أدوات الطعام المصنوعة من الخشب والذهب والفضة عكس ما كانت عليه الحياة في عهد الرسول "ص" والخلفاء، بحيث كانت تتسم بالبساطة وعدم التكلف، كذلك الحال بالنسبة للمرأة التي احتلت مكانة هامة في العهد الأموي حيث كانت رمز للفاعلية الاجتماعية والحضور الثقافي والسياسي المتميز.

التطور الاجتماعي في العهد العباسي:

1-3 مظاهر التطور الاجتماعي في العصر العباسي: لقد تميز العصر العباسي عن غيره من العصور في العديد من الخصائص في كافة جوانب الحياة، والتي نذكر منها:

- العادات والتقاليد الاجتماعية: لقد كان الطابع الفارسي هو الغالب على مدينة بغداد وكل الدول العباسية بشكل عام، على عكس الطابع الذي كان سائدا في الدولة الأموية، والذي كان عربيا خالصا من حيث الملبس والمأكل والمسكن. (الحلايفة، خصائص العصر العباسي، 2016)
- انتشار الترف والنعيم: لقد تميزت تلك الفترة بانتشار الغنى الفاحش والترف والنعيم الذي كان طاغيا بشكل كبير، مع ازدياد الحركة العمرانية الناتجة عن التوسع في بناء وتشييد القصور الفاخرة والمساجد الضخمة، وزخرفة العاصمة بغداد بزينة لا مثيل لها في سائر البلاد.
- الطبقية: ظهور طبقتين متباينتين إلى حد كبير الطبقة الحاكمة والتي كانت تنعم بسعة العيش حيث كان أصحاب هذه الطبقة يبالغون في العطاء للأدباء والعلماء والشعراء، مما أدى إلى ازدهار الحركة العملية في تلك الفترة، أما الطبقة العامة أو الكادحة تعيش في شقاء وبؤس في سبيل تحمل أعباء الحياة الصعبة.
- ازدهار الفنون: وعلى وجه الخصوص فن الغناء والشعر والخطابة، وانتشار السير الشعبية ومنها تولدت قصة ألف ليلة وليلة، والاهتمام باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، وكان الفرس المسلين من اشد المهتمين باللغة العربية وقد نبغ منهم العديد. (الحلايفة، خصائص العصر العباسي 2016، المرجع السابق)
- انتشار العدالة: وذلك من خلال تمسك الدولة بالصفة الدينية الإسلامية وعلى أسس ثابتة من إقامة العدل والحكم بكتاب الله وسنة رسوله
- انقسام فترة الحكم العباسي إلى قسمين: فترة مزدهرة وتمتد (من 749هـ إلى 846هـ) أي قرن تقريبا، والتي تعرف بالعصر الذهبي للدولة، وفترة ثانية التي تزيد عن أربعة قرون والتي على أثرها سقطت الدولة العباسية بسبب حكم الخدم (السلاجقة والأتراك والفرس) (أبو صبح، مظاهر الحضارة في العصر العباسي، 2019.)

- مما لا شك فيه أن العهد العباسي اتسم في الفترة الأولى بالرقي والازدهار أي ما يسمى بالعصر الذهبي وذلك راجع إلى الحكم الرشيد للخلفاء الذين كانوا يتحكمون بزمام الأمور في مختلف الميادين، فازدهرت الفنون من شعر وخطابة وظهرت صحوة علمية في البلاد، وعم العدل والمساواة وازدهرت كل مظاهر الحضارة في البلاد العباسية في تلك الفترة، إلا أن تأتي المرحلة الثانية التي كان الحكم فيها من وراء حجاب حيث توغل السلاجقة والأتراك والفرس في الحكم العباسي وساهموا في انهياره إلى أن سقطت الدول العباسية.

رابعا /أهمية القيادة في التطور الاجتماعي والإداري للدولة الأموية والعباسية:

1- اهم قادة الدولة الأموية وإنجازاتهم: في هذا الجدول سوف نتطرق بإيجاز إلى اهم القادة والخلفاء اللذين حكموا الدولة الأموية واهم إنجازاتهم أثناء فترة حكمهم في كل من دمشق والأندلس:

| العصر الأموي في دمشق | | العصر الأموي في الأندلس | |
|---|---|---|---|
| اسم القائد | صفاته وإنجازاته | اسم القائد | صفاته وإنجازاته |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| معاوية بن أبي سفيان | عالما قوياَ، حكيماَ، عطوفاَ، عارفاَ بأمور السياسة | | عبد الرحمان بن محمد الناصر | حبه للمجد ومظاهر الملك، الجهاد، النهضة العمرانية. |
| يزيد بن معاوية | الأخلاق الحميدة، الإنصاف، فتح القسطنطينية. | | الحكم بن عبد الناصر | الاستقرار، النهضة العمرانية. |
| عبد المالك بن مروان | توحيد البلاد الإسلامية "العراق، الحجاز والشام" تعريب دواوين الخراج، إصدار عملة إسلامية موحدة، تحرير الاقتصاد الإسلامي. | | هشام بن الحكم | الحكم للوصايا. |
| مروان بن الحكم | استرد مصر من عبد الرحمان بن حجدم وأعادها تحت ولايته. | | الحاجب امنصور | قائد للشرطة، حاجب للخليفة المؤيد. |
| الوليد بن عبد المالك | صالحا، تقيا، محب للقرآن، وسع مسجد الرسول، تزيين مسجد دمشق، عهده عهد الازدهار. | | عبد الرحمان بن الحاجب المنصور | عدم جديته في الحكم، كثرة الفساد. |
| سلمان بن عبد المالك | تقي، متدين، مرابط في مرج دابق. | | | |
| عمر بن عبد العزيز | نشر العلم، تعليم الناس سنة النبي "ص"، اهتمامه بالعمل على سنة الله ورسوله، رفع الظلم عن الناس، نشر العدالة. | | / | |
| يزيد الثاني بن عبد الملك | محبوبا، متواضعا، انتهج نهج عمر بن عبد العزيز. | | | / |
| هشام بن عبد الملك | التربية الجيدة لأبنائه، يشارك في الحروب، محبا للأدب، ترجمة كتاب فارس. | | | |
| يزيد الثالث بن الوليد | تقي، متدين، انتهج نهج عمر بن عبد العزيز. | | | |
| مروان بن محمد | شجاع، صلب ومحب للسفر. | | | |

جدول (01) يوضح اهم القادة الأمويين إنجازاتهم وصفاتهم

المصدر: أبو رميس من هم خلفاء الدولة الأموية، بتصرف الباحثة، 2017

2- أهم قادة الدولة العباسية وإنجازاتهم: في هذا الجدول سوف نتطرق بإيجاز إلى أهم القادة والخلفاء اللذين حكموا الدولة العباسية واهم إنجازاتهم أثناء فترة حكمهم في كل من العصر الأول والثاني والثالث والرابع:

| العصر العباسي الأول | | | العصر العباسي الثاني | |
|---|---|---|---|---|
| اسم القائد | صفاته وإنجازاته | | اسم القائد | صفاته وإنجازاته |
| عبد الله بن محمد بن علي | – حكم الكوفة في العراق.<br>– ناجح في أمور الإدارة.<br>– السيطرة على اغلب مدن وأمصار الدولة الإسلامية. | | جعفر بن محمد المعتصم (المتوكل على الله) | – بداية ضعف الدولة.<br>– زيادة غزوات الروم والأحباش على الدول الإسلامية.<br>– تراجع الوضع الاقتصادي. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أبو جعفر المنصور | – الزهد، الخشونة، الذكاء والقدرة على الإدارة.<br>– القضاء على الأعداء، وبناء مدينة بغداد.<br>– تشييد مكتبة بيت الحكمة في قصر الخلافة.<br>– القضاء على الخوارج في الكوفة.<br>– رفع الاقتصاد الإسلامي.<br>– السيطرة على المناطق الحدودية في بيزنطة وسط آسيا والمغرب العربي. | | محمد بن جعفر (المنتصر بالله) | – ذكي وشجاع.<br>– عادل وكريم ومحبوب عند الناس.<br>– فشل في مواجهة الأتراك. | |
| محمد بن عبد الله بن المنصور (المهدي) | – محبوب عند الجميع.<br>– حسن سيرته.<br>– قاتل الروم وأوصل جيوش المسلمين إلى الهند.<br>– إنهاء حكم بن أمية في الأندلس.<br>– انتعاش الاقتصاد في بغداد. | | احمد بن المعتصم (المستعين بالله) | – انتشار الإضرابات والثورات ضد الجنود الأتراك.<br>– فشل في السيطرة على الأتراك. | |
| هارون الرشيد | – تأسيس مدينة الواقفة كعاصمة ثانية للدولة الإسلامية.<br>– توسيع بيت الحكمة.<br>– ترجمة الكتب العلمية من اليونانية والفارسية إلى العربية.<br>– اهتمامه بالعلوم والثقافة.<br>– إنشاء مصنع الورق في بغداد.<br>– تأسيس سوق الوراقين في بغداد.<br>– تطور علوم الفيزياء والكيمياء.<br>– اختراع الساعة المائية.<br>– تطوير الهندسة والعمارة وتقدمها.<br>– تأسيس ديوان الزراعة.<br>– إنشاء القنوات والقناطر للري في شتى المدن.<br>– إضاءة الطرق داخل المدن ورصف الشوارع.<br>– بناء المساجد وإنشائها | | محمد بن المتوكل (المعتز بالله) | – الصراع بين العرب والأتراك.<br>– سوء الوضع الاقتصادي.<br>– تفكك الدولة العربية إلى دويلات مترامية.<br>– سيطرة الأتراك على الخلافة. | |
| محمد بن هارون الرشيد | – وقوفه مع العرب في وجه الفرس.<br>– اشتهر بالترف والحكمة والثقافة.<br>– من أفصح خلفاء بن عباس.<br>– مواجهة الروم وتعزيز المناطق الحدودية.<br>– كريم اتجاه المجاهدين.<br>– اختلاطه مع علماء اللغة وأساتذتها. | | احمد بن المتوكل (المعتمد على الله) | – عهد الانتعاش.<br>– السيطرة على الأتراك.<br>– نقل العاصمة إلى مصر | |
| العصر العباسي الثالث | | | العصر العباسي الرابع | | |

| اسم القائد | صفاته وإنجازاته | | اسم القائد | صفاته وإنجازاته |
|---|---|---|---|---|
| عبد الله بن القادر | – السيطرة على الحكم التركي.<br>– قيام دولة السلاجقة.<br>– السيطرة على الفاطميين. | | محمد بن عبد الله الناصر لدين الله | – النهوض بالجيش والاقتصاد.<br>– تخفيض الضرائب على التجار.<br>– انتشار العدل.<br>– إعادة الأموال التي أخذها الأمراء من الناس.<br>– كريم اتجاه العلماء. |
| عبد الله محمد بن عبد الله | – متدين.<br>– رفض الغناء والرقص.<br>– سيطرته على السلاجقة.<br>– سقوط جزيرة صقلية بيد الفرنجة. | | منصور بن الظاهر بأمر الله | – قاتل التتار.<br>– بناء المدارس والمستشفيات.<br>– إعادة هبة الدولة وقوتها.<br>– إصلاح الاقتصاد ومنع الربا.<br>– سك النقود الفضية وتسعيرها. |
| الفضل بن احمد المستظهر | – قاتل السلاجقة.<br>– الشجاعة والنبل.<br>– حسن الإدارة.<br>– كان أديب وفصيح وخطيب.<br>– قاد عدة معارك. | | عبد الله بن المنتصر | دخول المغول لبغداد والقضاء على الخلافة العباسية. |

جدول (02) يوضح اهم القادة العباسيين إنجازاتهم

المصدر: الدويكات، أسماء خلفاء الدولة العباسية، 2018، بتصرف الباحثة

من خلال الجدولين الموضحين لأهم قادة الدولة الأموية والعباسية، وما هي مختلف الإنجازات والصفات التي تميز كل قائد، يتضح لنا بإجلاء أهمية القيادة في التطور الإداري والاجتماعي لكلا الدولتين، فعلى سبيل المثال في عهد الدولة الأموية وبالضبط عندما كانت قيادة الدولة على يد معاوية بن أبي سفيان الذي تولى حكم الدولة بين (41هـ،60هـ) كانت الدولة تعيش انتعاشا وازدهارا كما فتحت العديد من البلدان مثل بلاد السند، كذلك الحال بالنسبة للقائد العظيم عمر بن العزيز الذي تولى قيادة الدولة في سنة 99هـ حيث تميز بحبه لنشر العلم والعمل، وتميزت القيادة في عصره بالعدالة ورفع الظلم على الناس، حتى سميت فترة حكمة (فترة العدالة) ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على دور القيادة الرشيدة وأهمية القائد الناجح في التطور الإداري والاجتماعي، وفي غضون ذلك نلاحظ أن القيادة في عصر عبد الرحمان بن الحاجب بن منصور الذي تولى الخلافة بين فترة (399هـ 1009م)، تميزت الدولة الأموية في عهده بكثرة الفساد الإداري وانتشار الآفات الاجتماعية وذلك نظرا لعدم جديته في الحكم وعدم تمكنه من زمام القيادة. –كذلك الحال بالنسبة للقيادة في العصر العباسي الأول والثاني والثالث والرابع حيث تميزت في عهد أبو جعفر المنصور بالتطور والرقي والازدهار بفضل حنكته وتمكنه من إدارة الدولة، إضافة إلى الانتعاش الذي شهدته الدولة العباسية في عهد هارون الرشيد الذي اهتم بالعلوم والثقافة وكثرة الاختراعات وتوسيع العمران،...، وعلى نقيض دلك تميزت الدولة العباسية في العصر الثالث عندما كانت القيادة على يد عبد الله بن القادر بالتدهور والانحطاط وسيطرة الحكم التركي، إضافة إلى الخلافة في عهد عبد الله بن المنتصر تميزت بدورها بكل خصائص الانحطاط والفشل والقضاء على الخلافة العباسية سنة (565هـ-640هـ).

نتائج البحث:

بعد البحث والدراسة النظرية لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- ضرورة اختيار القائد الناجح لإدارة الدولة.
- تحتاج الدولة إلى قائد يتسم بالحنكة وروح المسؤولية.
- تحتاج الدولة إلى قائد له القدرة على ممارسة الإدارة بصورة جيدة.
- كثرة الحروب والانقلابات السياسية تؤدي إلى فشل وتدهور الحكم.
- احترام القائد للعلماء وتشجيعهم والاهتمام بهم يؤدي إلى ازدهار الدولة.
- ضرورة اختيار القائد المناسب يؤدي إلى تطور الدولة في كل الجوانب والعكس صحيح.

توصيات واقتراحات:

من خلال الدراسة والبحث النظري حول موضوع أهمية القيادة في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية، يمكننا توجيه بعض التوصيات والاقتراحات للباحثين والقادة الإداريين ونذكر منها ما يلي:

- ✓ دعوة الباحثين في التعمق والبحث في هذا النوع من الدراسات، وبالتحديد التطورات التي حدثت في العصور القديمة كعهد الخلفاء الراشدين والعصر الوسيط، والعهد العثماني، لان هذه الأخيرة هي المهد الأول الذي بنيت عليه الحضارة الإسلامية.
- ✓ ضرورة تمكين القادة الإداريين من التدريب والتكوين المستمر، ولاسيما في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية.
- ✓ حل مشاكل القادة في القطاعات المختلفة من اجل تحفيزهم ودفعهم نحو الأمام.
- ✓ نوصي قادة المنظمات المختلفة بالتحلي بروح المسؤولية، والتصرف بحكمة اتجاه العاملين، والابتعاد عن التسلط وأساليب الأمر والنهي.
- ✓ إعطاء القادة الفرصة في صناعة بعض القرارات الرسمية، وتمكينهم من الترقية الإدارية.
- ✓ خلق فضاءات ومراكز بحث داخل المؤسسة تختص بالقيادة.
- ✓ ضرورة تحلي القائد بما يسمى بالذكاء الاجتماعي، والمامه بعلوم الاتصال وعلم النفس الاجتماعي وعلم الإدارة...

## الخاتمة

- الجدير بالذكر في هذه الدراسة حول موضوع أهمية القيادة في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية هو أن القائد دائما يكون مصدر للازدهار والتطور ورقي الدولة، فالسمات والخصائص الإيجابية للقائد من علم ومعرفة والسعي الدائم نحو التطور والازدهار هي المفتاح الذي يقوده للنجاح، وهذا ما عكسته الدولة العباسية أثناء حكم هارون الرشيد وما امتازت به من تطور إداري واجتماعي بفضل قيادته الناجحة وتحكمه في زمام أمور الدولة والعكس دائما صحيح فيما يخص سوء القيادة الذي سيؤدي حتما إلى تدهور الدولة وفشلها، والمسؤولية تقع دائما على عاتق الرعية في اختيار من يرعاهم ويتولى شؤونهم.

## مراجع البحث


1- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 2001، طبعة 1.

2- بشير العلاق، القيادة الإدارية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010.

3- سالم عبد العزيز، دراسات في التاريخ العرب العصر العباسي الأول، ج3، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د-ط، د-ت.

4- السامرائي، حسام الدين، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ب-ت، ط2.

5- عليوة، السيد، تنمية المهارات القيادية للمديرين الجدد، القاهرة، دار السماح، 2001، ط1.

6- كوكوس وهوفر، القيادة في الأزمات، هاني خلجة، ريم السلطاوي، نيويورك، بيت الأفكار الدولية، 1998، ط1.

7- محمد البدوي الصافي خليفة، المهارات السلوكية للأخصائي الاجتماعي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001.
8- محمد علي محمد وآخرون، الإسكندرية: دار الكتاب الجامعية الإسكندرية، 1974.
9- محمد مرسي، الإدارة التعليمية، مصر، دار العالم العربي، ط1، 1984.
10- محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، القاهرة، دار الكتاب، 2001.
11- محمود كلالدة، القيادة الإدارية، عمان دار الزهران، 1997.
12- الهاشمي، رحيم محمد كاضم، شنقارو، عواطف محمد العربي، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ب-ت.

مراجع باللغة الأجنبية:

1- GUY ROCHER, le changement social, introduction à sociologie générale, Ed.H.MH, Paris, 1998.

المجلات العلمية:

1- وجدان فايز، تاريخ الدولة الأموية، مجلة سطور، تاريخ النشر:2019/12/09، تاريخ الاطلاع: 2021/02/01 تاريخ-الدولة-الأموية / Sotor.com
2- نادية أبو رميس، منهم خلفاء الدولة الاموية، مجلة موضوع، تاريخ النشر: 2017/12/31، تاريخ الاطلاع: 2021/04/06
من-هم-خلفاء-الدولة-الأموية /mowdoo3.com
3- المعتمد ابوصبح، مظاهر الحضارة في العصر العباسي، محلية سطور، تاريخ النشر: 2019/09/12، تاريخ النشر: 2021/02/05 مظاهر-الحضارة-في-العصر-العباسي/ sotor.com
4- مصطفي بن خجو، التغيير الاجتماعي والصراع بين الاجيال، مدونة الجزيرة، تاريخ النشر: 2019/11/18، تاريخ الاطلاع:2021/02/04 التغيير-الاجتماعي-و-صراع-الاجيال 2019/ aljazeera.net
5- محمد شاكر عصفور، التنمية الإدارية، مجلة مهارات النجاح، تاريخ النشر: 2008/10/09، تاريخ الاطلاع: 2021/02/01.
Sst5.com/article.2050/77
6- ليلى الرفاعي، قناة الجزيرة، تقرير بعنوان المرأة في العصر الأموي فاعلية اجتماعية وحضور سياسي وثقافي، تاريخ النشر: 2017/10/11، تاريخ الاطلاع: 2021/02/04 المرأة-في-العصر-الأموي-فاعلية-اجتماعية /Aljazeera.net
7- غادة الحلايفة، خصائص العصر العباسي، مجلة موضوع، تاريخ النشر: 2016/10/16، تاريخ الاطلاع: 2021/02/05 خصائص-العصر-العب اسيcom/3mawdoo.
8- سناد البويكات ،اسماء خلفاء الدولة العباسية مجلة موضوع، تاريخ النشر: 2018/10، تاريخ الاطلاع: 2021/04/06 اسماء - خلفاء- الدولة – العباسية /mowdoo3.com
9- رانيا عثمان، الفرق بين القائد والرئيسي، جريدة أخبار العالم ... مصربين يدك، تاريخ النشر: 2019/11/05، تاريخ الإطلاع :2021/04/05 الفرق-بين-القائد-والرئيس / akhbarelalam.com
10- راغب السرجاني، المجالس الاجتماعية في العصر الأموي، مجلة قصة الإسلام، تاريخ النشر: 2010/04/19، تاريخ الاطلاع: 2011/02/04 المجالس-الاجتماعية-في-العصر-الأموي /20164/islamstory/com/article
11- راغب السرجاني، الرقيق في الخلافة الأموية، مجلة قصة الإسلام، تاريخ النشر: 2010/04/19، تاريخ الاطلاع: 2021/02/05
الرقيق-في-الخلافة-الأموية Islamstory/com/article

12- راغب السرجاني، الاوضاع الحضارية في العصر العباسي الاول، مجلة قصة الإسلام، تاريخ النشر: 20215/12/31، تاريخ الاضلاع:2021/02/03 الاوضاع-الحضارية-في-العصر-العباسي-الاول islamstory.com/article/21215/

13-راغب السرجاني، الاسرة في الخلافة الأموية، مجلة قصة الإسلام، تاريخ النشر: 2010/04/19، تاريخ الاطلاع: 2021/02/04

خصائص-العصر-العباسيmawdoo3.com//

14-حنين عديل، بحيث عن تطور الدواوين، مجلة موضوع، تاريخ النشر: 2019/03/15، تاريخ الاطلاع: 2021/02/03 بحث-عن-تطور-الدواوينmawdoo3.com

15- حسن الصفار، الفكر والمجتمع وتطور الحياة، مجلة الكلمة، تاريخ النشر: 2020/07/07، تاريخ الاطلاع: 2021/02/04

Saffar.org/ ?artic-eid=4234-

16-امجد القاسم، مفهوم القيادة والإدارة ومتطلباتها، موسوعة مقالات مهارات النجاح، تاريخ الإطلاع : 2021/04/04 مفهوم-القيادة-والإدارة-ومتطلباتها /1289/19/ /ssts.com/article

17- اكرم محمد علي خلف، تطور جهاز الاستخبارات الأموية، مجلة كلية الآداب، العدد 101، تاريخ الاطلاع: 2021/02/04

18- اسماعيل محمد اسماعيل، نضام الحكم والادارة في عصر العلاقة الأموية، شبكة ضياء، تاريخ النشر: 2017/09/09، تاريخ الاطلاع: 2021/02/01 . /dieo.net/5471

19- إسلام غنيمات، التطوير الإداري، مجلة موضوع، مجلة موضوع، تاريخ النشر: 2019/02/10، تاريخ الاطلاع: 2021/02/01لتطوير- الإداريmawdoo3.com/

مذكرات التخرج:

1- نور الدين بوراس، دور القيادة الإدارية في تنمية الثقافة التنظيمية لدى العاملين، مذكرة ماجيستير، جامعة محمد خيضر بسكرة: 2013.